اما ياتي باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها
الله تعالى بينهم على ما اقتضته حكمته لانهم
عبيد مربوبون اي وانت مثلهم فلا تقدر ان تاتي
بشيء من الايات الا باذن الله فهذا رد على قريش
فيما اقترحوه عليه من الايات كقولهم اجعل لنا
الصفا ذهبا والمربوب المملوك فاذا جاء امر
الله اي قضاؤه وحكمه بنزول العذاب لهم وليس المراد
بامر الله يوم القيامة وخسر هنالك المبطلون
ختمه بقوله المبطلون وختم السورة بقوله الكافرون
لان الاول متصل بقوله قضي بالحق ونقيض الحق
هو الباطل والثاني متصل بايمان غير نافع ونقيض
الايمان الكفر اي ظهر القضاء امر فالمرتب على
مجيء الرسل ظهورها قدره الله ازلا والا فالمقدرات
ازلية لم يترتب وجودها على مجيء الرسل وهم
خاسرون في كل وقت لكن هذا تعليل للتاويل الذي
ذكره بقوله اي ظهر القضاء الخ اي انما اول بما ذكر لان
القضاء والخسران محكوم بهما قبل ذلك بل في الازل فلا
يصح تعليقهما على مجيء امر الله الذي هو عبارة
عن القضاء الله الذي هذا شروع في تعداد
نعمه عليهم وهو مجمل فصله بقوله لتركبوا منها لان
قوله جعل لكم اي لاجل منافعكم قيل الابل
اي

اي قيل الانعام هي الابل وهذا القول هو الظاهر
بدليل قوله لتركبوا منها ولانها هي التي توجد فيها المنافع
الاتية كلها ومن في قوله منها ابتدائية وقيل تبعيضية
وقيل والبقر والغنم بقرينة ومنها تاكلون وفيه تح توزيع
فقوله لتركبوا منها اي البقر وقوله ومنها تاكلون اي الابل
فقط وهي الغنم وقوله تحملون المراد به حمل النساء
والولدان عليها في الهوادج وهو السر في فصله عن
الركوب وفي الجمع بينها وبين الفلك في الحمل لما بينهما من
المناسبة التامة حتى سميت سفائن البر لتركبوا
منها فيه جعل الركوب علة واما الاكل فجعله جملة
حالية لان الركوب قد يستغني عنه دون الاكل او
ليفارق بين العين والمنفعة لان المقصود بالاكل
العين وبالركوب المنفعة وعلى الفلك تحملون
ان قلت لم لم يقل وفي الفلك كما قال تعالى قلنا احمل
فيها من كل زوجين اثنين فالجواب ان كلمة على
للاستعلاء والشيء الذي يوضع على الفلك كما يصح
ان يقال وضع فيه يصح ان يقال وضع عليه واذا صح
الوجهان كانت لفظة على اولى لتتم المزاوجة في قوله
وعليها وعلى الفلك تحملون والفلك يطلق على الجمع
والواحد ومن اطلاقه على الواحد قول الشاعر
عجبت يا رب نوحا وعجبت له في فلكها خرق اليم مشحونا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)